

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

التدخل التركي في سوريا وأثره على الأمن القومي السوري
(2011-2018م)

أحمد نبيل محمد زكي غانم

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1440هـ/2019م

التدخل التركي في سوريا وأثره على الأمن القومي السوري
(2011-2018م)

إعداد:

أحمد نبيل محمد زكي غانم

بكالوريوس صحافة وإعلام من جامعة الأقصى/فلسطين

إشراف: أ. د. وليد حسن المدلل

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير من
معهد الدراسات الإقليمية/كلية الدراسات العليا/جامعة القدس

1440هـ/2019م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
معهد الدراسات الإقليمية/ برنامج الدراسات العربية

إجازة الرسالة

التدخل التركي في سوريا وأثره على الأمن القومي السوري
(2011-2018م)

اسم الطالب: أحمد نبيل محمد زكي غانم
الرقم الجامعي: 21612958

إشراف: أ. د. وليد حسن المدلل

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2019/5/21م من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعهم:

التوقيع:
التوقيع:
التوقيع:
2019/5/21

1- رئيس لجنة المناقشة: أ. د. وليد المدلل

2- ممتحن داخلي: د. حسن السعدوني

3- ممتحن خارجي: أ. د. عبدالناصر سرور

القدس - فلسطين

2019/5/1440م

إهداء

أهدي هذا الجهد البحثي المتواضع إلى:

إلى: روح أخي الشهيد محمد نبيل غانم، الذي طالما تفوّق عليّ، وكان سبّاقاً للعلم والمعرفة حتى نال الشهادة الكبرى.

إلى: والدي الغالي، الذي أهلك صحته كدّاً وتعباً حتى أفنى عمره، كي يصل بي وإخوتي إلى فوق ما يتمنى ونتمنى.

إلى: والدتي الغالية التي كان لها السبق والإلحاح عليّ لأخوض غمار هذه التجربة الغنيّة والنافعة.

إلى: إخوتي وأخواتي الذين كانوا نعم الصديق والسند.

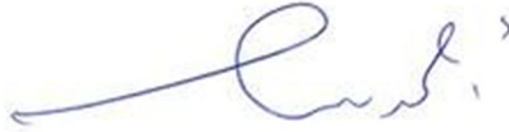
إلى: زوجتي الغالية التي تحمّلت عناء غيابي عن المنزل وانشغالي الدائم، ووفّرت الجوّ الملائم للبحث والدراسة، وإلى أنسابي الكرام.

وأخيراً إلى: أصدقائي الذين بهم عرفت أن الطريق إلى العلا، لا يكون إلاّ بمرافقة الطّمّوح والمنقّف والجسور.

الباحث/ أحمد نبيل محمد زكي غانم

إقرار:

أقر أنا مُعدُّ الرسالة بأنها قُدمت لجامعة القدس؛ لنيل درجة الماجستير، وهي نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة له أينما ورد، كما أن هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يُقدَّم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.



التوقيع:

أحمد نبيل محمد زكي غانم

التاريخ: 2019/5/21م

شكر وعرّفان

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، وبعد:

الشكر لله الحنّان المنّان أولاً وآخر وفي كلّ وقت، فهو وحده الذي أعانني على إكمال هذا الجهد البحثي المتواضع.

وكما قيل: "مَنْ لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فإنّني أتقدّم بجزيل الشكر، وعظيم العرفان إلى الأستاذ الدكتور/ وليد المدلل؛ الذي تفضّل بالإشراف على هذه الرسالة، فبفضل الله عزّ وجلّ أولاً، ثم بجهده المتواصل، وتوجيهاته السديدة، ورحابة صدره، أنجزت هذه الرسالة، فله منّي المحبة والوفاء والتقدير.

ولا يفوتني أيضاً أن أتقدّم بجزيل الشكر لجامعة القدس- أبو ديس؛ التي أتاحت لي فرصة الالتحاق ببرنامج الماجستير، والشكر موصول لكلّ القامات العلميّة التي تعلمت على يديها، كما أشكر كلّ الأصدقاء والباحثين الذين ساعدوني في إتمام رسالتي.

وختاماً، فإن ما كان في هذه الرسالة من توفيق وصواب فهو بتوفيق من الله عزّ وجلّ، وما كان فيها من خطأ ونقصان، فمن نفسي والشيطان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

الباحث/ أحمد نبيل محمد زكي غانم

الملخص:

يدور موضوع الدراسة "التدخل التركي في سوريا وأثره على الأمن القومي السوري" خلال الفترة (2011-2018م)، حول تطور شدة التدخل التركي في سوريا منذ العام 2011 وحتى 2018م، والتعرف على أثر هذا التدخل على الأمن القومي السوري، وقد جاءت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: إلى أي مدى أثر التدخل التركي في سوريا على الأمن القومي السوري في (2011-2018م)؟

واعتمد الباحث على عدد من المناهج البحثية، وكان في مقدمتها المنهج الوصفي التحليلي، إلى جانب منهج تحليل النظم، وأخيراً نظرية الدور والمكانة.

جاءت الرسالة في أربعة فصول بالإضافة إلى الخاتمة والتوصيات، حيث وتناول الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة، في حين استعرض الفصل الثاني تطور العلاقات التركية السورية في الفترة 1946-2011م. واستعرض الفصل الثالث تحليل صيغ التدخل التركي في سوريا 2011-2018م. أما الفصل الرابع فقد هدف إلى التعرف على سيناريوهات مستقبل العلاقة التركية - السورية في ضوء تطورات الحراك السوري.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة: أبرزها أن تجاور البلدين - فضلاً عن الموروث التاريخي والثقافي - أسهم في تمتين العلاقة، بينهما فقد كانت سوريا من أوائل الدول التي وثقت علاقاتها بتركيا، كما حرصت تركيا أيضاً على تقوية علاقتها بسوريا بشكل كبير. كما ان موقف تركيا من الأحداث السورية لم يكن متهوراً، ولم يتجه مباشرة صوب العمل العسكري كخيارٍ وحيدٍ، بل استهلت تركيا موقفها من الأزمة بمطالبة سوريا ببعض الإصلاحات، قبل أن تبدأ على لسان قادتها مرحلة جديدة اتخذت شكل تهديدات وجهت لنظرائهم السوريين، تسببت بتفاقم الأزمة بين البلدين. وقد تطورت المشكلة نتيجة رفض دمشق الاستجابة لمطالب تركيا، واستغلت النظام السوري الأزمة ليتقرب إلى بعض القوى التي تعادي أنقرة مثل تنظيم الدولة "داعش" والأكراد، فاضطرت تركيا أخيراً إلى التوجه العسكري لحل الأزمة.

وبجانب ما سبق ذكره؛ أوصت الدراسة أن يكون ماضي العلاقات الجيدة بين البلدين منطلقاً ودافعاً تتجدد عبره العلاقة بين البلدين، بما يزيل التوتر الذي شاب العلاقة خلال الأزمة، فضلاً عن أن توقف تركيا تدخلاتها العسكرية الممتدة منذ سنوات داخل سوريا، وأن تتوقف عن تبريراتها المتواصلة لعدم وقفه بحجة حماية أمنها، وألا تستغل هذا التدخل من أجل تحقيق مصالحها وتطلعاتها.

Turkey intervention in Syria and its effect on the Syrian national security during the period of (2011-2018).

Prepared by: Ahmad Nabil Mohammed Zaki Ghanim

Supervisor: Prof. Waleed Hasan Al-Modallal

Abstract:

This study discusses the subject of "Turkey intervention in Syria and its effect on the Syrian national security during the period of (2011-2018)". The study problem sheds light on the progress of the level of Turkish intervention in Syria since 2011 until 2018. In addition, it identifies the effect of this intervention on the Syrian national security. The study problem tries to answer the main following question: to what extent the Turkish intervention affects the Syrian national security in (2011-2018)?

The researcher depends on a number of research approaches, and the first one of these methods is the descriptive analytical approach, in addition to regime analysis approach, and finally the theory of role and status.

The study contains of four chapters in addition to the conclusion. The results and the recommendations. The first chapter contains the methodological framework of the study. While the second chapter reviews the Turkish and Syrian mutual relationships between 1946 - 2011. The third chapter deeply discusses the forms of Turkish intervention in Syria since 2011- 2018. Finally, the fourth chapter tries to discuss the future scenarios of Turkish and Syrian relationship in view of the progress of Syrian movement.

The study founds several results which are: the geographic nature and the mutual historic and cultural heritage between Turkey and Syria have their significant role in creating the past relationship between both of them, where Syria is considered as one of the first between Arab countries that made strategic relationships with Republic of Turkey. Moreover, Turkey gives more attention to strengthen the relationships with Syria, and its attitude regarding the Syrian crisis is not limited to the military intervention to deal with it. Turkey called Syria to make reforms and because of the rejection to the Turkish intervention, the Turkish officials threatened their Syrian counterparts to respond to the claims otherwise they will escalate the crisis between both countries. Then, this crisis is increased because Syrian regime refused the Turkish claims, in addition to the strong relations between the Syrian regime and some hostile forces to Turkish regime such as Kurdish movements, ISIS, and other forces. This situation leads Turkey to start military intervention.

In addition to the abovementioned, the study recommended that the historic and cultural heritage and the long relations between Turkey and Syria should be a strong motivation for both of them to start new life and return the relations between them especially amid the tension relations. Also, Turkey ought to stop violence in Syria which has continued for long years and it should not exploit this hard situation to achieve its agendas and visions, but it should adopt an active movement and play an effective role without using it as a pressure tool and procrastination in ending it.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

1.1 مقدمة

بعد أن كانت سوريا هدفاً لكثير من الدول الاستعمارية الطامعة باستغلالها، ونهب ثرواتها منذ عقود مضت، أضحت مع اشتعال الربيع العربي وانتقال الثورة إليها في آذار/مارس 2011م موطناً حقيقياً للاستعمار الغربي والشرقي مجدداً فقد تدخلت فيها كل من روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وغيرها، وأصبحت مسرحاً لصراع المصالح والمكاسب.

دأبت تركيا على الانخراط في أحداث الصراع السوري مع انطلاق شرارة الأزمة عبر دعم الثورة وثوارها بشكل مباشر، فضلاً عن تصدرها مشهد إيواء اللاجئين، خاصة في مناطقها الحدودية حيث سوّقت تركيا موقفها بأنه يأتي حفاظاً على المصلحة والأمن القومي لها، وبررت بذلك تواجدتها في سوريا لذلك حظيت الثورة السورية بمتابعة واهتمام تركي. وقد تلاقت الأطماع الإقليمية والغربية سوريا في سوريا، حيث تدخلت إسرائيل التي تسيطر على هضبة الجولان، كما تدخلت إيران التي اعتبرت نظام الأسد جزءاً من امتداد فكرها وتوجهاتها الدينية، كما تدخل حزب الله اللبناني الذي شكّل قوة مؤثرة في الأحداث عبر انخراط قواته مع الجيش السوري دفاعاً عن نظام الأسد فهو يرى أنّ رحيله سيتسبب بانعكاسات خطيرة على تواجد الحزب في لبنان (الحاج، 2016م).

دفع تمدد الثورة السورية تركيا للتعبير عن مخاوفها، باعتبار أن هذه الأحداث ستؤدي إلى تفكك وتقسيم سوريا وصعود الأكراد وقضيتهم من جديد، ودأبت تركيا على استغلال الفرص للوصول إلى حلول مرضية ومعقولة، لكنها منيت بالفشل فتوجهت لدعم المعارضة السورية وفصائلها المسلحة، ودفعتها مخاوفها اضطرارياً لاستخدام القوة في أوقات كثيرة على حدودها مع سوريا ، حيث اعتبر هذا التدخل جزءاً من مساعي تركيا الاستباقية لحماية بلادها في المستقبل البعيد، وهو ما جعل هذا التدخل يتكرر بين الحين والآخر لحماية حدودها (مركز برق للدراسات المستقبلية، 2016م).

وبعد سنوات من التردد والخوف من التدخل في الصراع الدائر في سوريا، جاءت عملية "درع الفرات العسكرية"، التي أطلقتها تركيا في الشمال السوري، ترجمة عملية لنهاية صبر تركيا تجاه سياسة الولايات المتحدة واستراتيجيتها الفاشلة هناك ؛ والتي دفعت بالصراع وناره ليصل إلى تركيا ذاتها. وفي نهاية المطاف وجدت تركيا نفسها في وسط معضلات جيوسراتيجية بسبب استمرار الصراع دون حل أو قدرة على حسمه من أي طرف كان من الأطراف (أبو إرشيد، 2016م).

ويمكن أن تظهر لاحقاً تطورات بين البلدين على صعيد العلاقات بينهما، سيما أن تركيا اختارت لنفسها مكاناً مع تصاعد وتيرة الأحداث السياسية في دول عربية مختلفة، وخصوصاً سوريا من أجل تحقيق مصالحها في المنطقة العربية.

2.1 مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

رغم الانفتاح في العلاقات التركية السورية، وتبادل الزيارات وفتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات، إلا أن تركيا انقلبت على هذه التفاهات، وبدأت تتدخل في الشأن السوري، الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات وعودتها إلى نقطة الصفر، وبدأ الصراع يولّد قضايا خلافية أدت إلى حالة عدائية. وتدور مشكلة الدراسة حول تطوّر مرحلة التدخل التركي في سوريا منذ عام 2011م وحتى 2018م، ونتائج هذا التدخل على الأمن القومي السوري، كتهديد الأمن القومي السوري، وبرز مشكلة الأكراد على الحدود، وتزايد أعداد اللاجئين في هذه المناطق، وهو ما جعل هذه الأحداث جديرة بالبحث.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: إلى أي مدى أثر التدخل التركي في سوريا على الأمن القومي السوري في الفترة (2011-2018م)؟

وينفرّج عن التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

- 1- كيف تطوّرت العلاقات التركية- السورية سياسياً من 1946-2011م؟
- 2- ما الأهمية الاستراتيجية لسوريا من المنظور التركي؟
- 3- ما أهداف ودواعي ومظاهر ومخاطر التدخل التركي في سوريا؟
- 4- ما مستقبل التدخل التركي في سوريا في ضوء تطوّرات الحراك السوري؟

3.1 أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها:

- 1- تعتبر الدراسة مدخلاً لتحليل التفاعلات الداخلية وتأثيرها في البيئتين، الإقليمية والدولية، وما يتصل بها من قضايا راهنة في النظام الدولي.
- 2- تتابع دور تركيا المتصاعد في ظلّ حكم حزب العدالة والتنمية، الذي يعدّ صعوداً واضحاً للإسلام السياسي المعتدل، الذي بدأ يظهر في المنطقة العربية والإسلامية.
- 3- تقدم قراءة تحليلية لأبرز التفاعلات الإقليمية بين تركيا وسوريا من ناحية، وما يرتبط بها من الأدوار التي يمارسها النظام الدولي تجاه هذه التفاعلات من ناحية أخرى.
- 4- تعمل على فتح آفاق جديدة للباحثين في مجال العلوم السياسية والعلاقات الدولية، من خلال تسليطها الضوء على تحولات جديدة ومهمة بين البلدين، وتتبع الدور الذي تلعبه تركيا في سوريا خصوصاً ومنطقة الشرق الأوسط عموماً.

4.1 أهداف الدراسة

يمكن تحديد أهداف الدراسة على النحو الآتي:

- 1- استعراض تطوّر العلاقات التركية- السورية سياسياً من 1946-2011م.
- 2- إبراز الأهمية الاستراتيجية لسوريا من المنظور التركي.
- 3- استعراض أهداف ومظاهر ومخاطر التدخل التركي في سوريا.
- 4- استشراف مستقبل التدخل التركي في سوريا في ضوء تطوّرات الحراك السوري.

5.1 منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج، وهي:

■ المنهج الوصفي التحليلي:

وهو استقصاء ينصبُّ على ظاهرةٍ من الظواهر، كما هي قائمة في الواقع، بهدف تشخيصها، وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها، أو بينها وبين ظواهر أخرى. والمنهج الوصفي التحليلي يحلّل ويفسّر ويقارن ويقيّم بقصد الوصول إلى التقييمات ذات المعنى، بقصد تبصر تلك الظاهرة. والمنهج الوصفي لا يقتصر على التنبؤ بالمستقبل بل ينفذ من الحاضر إلى الماضي لكي يزداد تبصراً بالحاضر (العزاوي، 2008م).

أما الدراسة فمن المقرر أن تستخدم المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل العوامل التي دفعت تركيا للتدخل المباشر في سوريا، وما هي التهديدات التي تدّعي تركيا أنها يمكن أن تصيبها؟ ومن ثمّ الكشف عن تأثير هذا التدخل على الأمن القومي السوري، من خلال تحليل خطورة هذا التدخل.

■ منهج تحليل النظم:

يستند منهج تحليل النظم لـ"كابلن" وديفيد استون ومايكل بريتشر وآخرون، إلى تفسير طبيعة الأنظمة القائمة، وتحليل النظم في العلاقات بين الدول، وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، وهو يتعدى التحليل إلى تفسير البيانات واستخلاص النتائج منها. لقد قامت الدراسة باستخدام هذا المنهج من خلال تفسير طبيعة النظام القائم في كل من سوريا وتركيا، والعوامل التي يتم من خلالها تفاعل هذه الأنظمة، ثم توضيح العوامل الضرورية التي دفعت تركيا الى التدخل في سوريا، ومدى الارتباط والعلاقة التي توجد بين تركيا وسوريا مع مثيلاتها الإقليمية والدولية.

■ نظرية الدور والمكانة:

تقوم هذه النظرية على فهم وتحليل دوافع الدور التركي في ظل حكومة حزب العدالة والتنمية، وبحثه عن دور إقليمي فاعل، وستعمل الدراسة على إثبات أن تركيا تهتم بحماية حدودها حتى لو اضطرها ذلك للجوء إلى الحل العسكري، واستخدام القوة في سبيل حماية حدودها ونفسها، وذلك للحفاظ على حدودها التي تكاد تفقد بعضها ببروز قويّ جديد في المنطقة.

6.1 حدود الدراسة

- 1- الحدّ الزمني: تبدأ الدراسة من مطلع عام 2011م، وهي الفترة التي اندلع فيها الحراك السوري، والذي أثار على العلاقات السورية مع تركيا، ولا زال التأثير مستمرا، وهي فترة زمنية مهمة في تاريخ العلاقات التركية - السورية. وتنتهي الدراسة عام 2018م، وخلال هذا العام تراجعت فيه العلاقات بوتيرة متسارعة جداً، إلى الحد الذي أصبحت فيه العلاقة "صفريّة"، بمعنى آخر، حدوث انقلاب حادّ جداً في مسيرة هذه العلاقات، وزيادة وتيرة التدخل التركي في الأراضي السورية مدعيةً حماية أمنها القومي.
- 2- الحدّ المكاني: حدود الدراسة المكانية هي "تركيا، سوريا" ضمن إطار منطقة الشرق الأوسط.

7.1 الدراسات السابقة

استندت الدراسة إلى بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومن أبرزها:

1- دراسة نور الشرجي وعلا منصور (2017م): الدور التركي في الأزمة السورية

تتألف الدراسة من مقدمة وثلاثة محاور، يركز المحور الأول على طبيعة حكومة "حزب العدالة والتنمية"، وعلاقتها بجماعة الإخوان المسلمين، ويستعرض المحور الثاني الصور الأولى للتدخل التركي في الأزمة السوريّة، عبر عقد مؤتمرات "للقوى المعارضة السورية"، وتمويلها والسيطرة عليها، ودعم الجماعات المسلحة المختلفة، بما فيها المُدرجة على قائمة الإرهاب الدولي، إضافة لمحاولة الحكومة التركية استخدام ورقة حماية التركمان- السوريين كذريعة لتدخلها في الأحداث السورية، أما المحور الثالث فيتناول العلاقة بين تركيا وتنظيم داعش الإرهابي، ويوضح الدور التركي في تزويده بالسلاح وتجنيد وتدريب مقاتليه، وتأمين المساعدات اللوجستية، والقتال إلى جانبه في بعض المعارك.

وخلصت الدراسة إلى أنّ تركيا لعبت دوراً هداماً في الأزمة السورية، أجمت النزاع وزادت من حدته، وحوّلت الأزمة السوريّة إلى حرب مفتوحة على الشعب السوري، عبر تسهيل ظهور التنظيمات الإرهابية، والسماح بتزايد أعدادها وقوتها، مع ادعاء الحكومة التركية في الوقت نفسه بوقوفها مع الشعب السوري في محنته، ومحاولة إخفاء مطامعها في المنطقة، والسعي لتحقيق حلم الإمبراطورية العثمانية.

2- دراسة جلال سلمي (2017م): السياسة التركية حيال الأزمة السورية 2011-2017م.

يقسّم الباحث علاقة تركيا بالثورة السورية إلى عدّة محاور، تناول المحور الأول تركيا والثورة السورية خلال العام 2011م، أما المحور الثاني فأبرز موقف تركيا من الثورة السورية عام 2012م، ثم تطرّق المحور الثالث إلى موقف تركيا من الثورة السورية خلال عام 2013م، ثم تطرّق المحور الرابع إلى موقف تركيا من الثورة السورية عام 2014م، وفي المحور الخامس أوضح موقف تركيا من الثورة السورية عام 2015م، وأخيراً استعرض المحور السادس موقف تركيا من الثورة السورية عام 2016م، وقد وضّح الباحث في المحور السابع المراحل التي مرت بها السياسة الخارجية التركية حيال الأزمة السورية.

اعتمدت الدراسة في استقراء الفرضية المذكورة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يكشف عن فحوى الموضوع بسرد المعلومات المتعلقة به، ومن ثم استنباط التوقعات الأقرب إلى الصواب.

وقد توصلت الدراسة إلى أن سيناريو تحرك تركيا نحو حماية مصالحها القومية بعيداً عن شعار "يجب إسقاط نظام الأسد" هو الأقرب إلى الواقع، لا سيما أن الهدف الأساسي للإدارة الأمريكية الجديدة ما زال يُصنّف على أنه القضاء على "داعش"، وليس إسقاط نظام الأسد، كما توصل الباحث إلى عدة نتائج، منها: أنّ روسيا تبعثت أوراقها في سوريا نتيجة تزايد اللاعبين الإقليميين والدوليين في سوريا، وأن التدخل التركي يعني تغيير قواعد اللعبة في سوريا.

3- دراسة ميشال نوفل (2016م): النزاع التركي الروسي.. سوريا التناقض الرئيس.

ينير الباحث في دراسته حادثة إسقاط الطائرة الروسية من سلاح الجو التركي بعد أن اخترقت المجال الجوي التركي، وقد تأزمت العلاقات السياسية بين البلدين، كما تناول الباحث السقف المحتمل للردّ الروسي على هذه الحادثة، خاصة أن روسيا تمثّل هاجساً أمنياً لدى الأتراك، كما أن روسيا تعدّ تركيا العدو الحقيقي لها تاريخياً، كما يذهب الباحث للحديث عن عدة استنتاجات مؤقّنة من الممكن أن تؤول إليها الأمور بعد هذه الحادثة، التي كانت سبباً في تأزيم العلاقات بين البلدين.